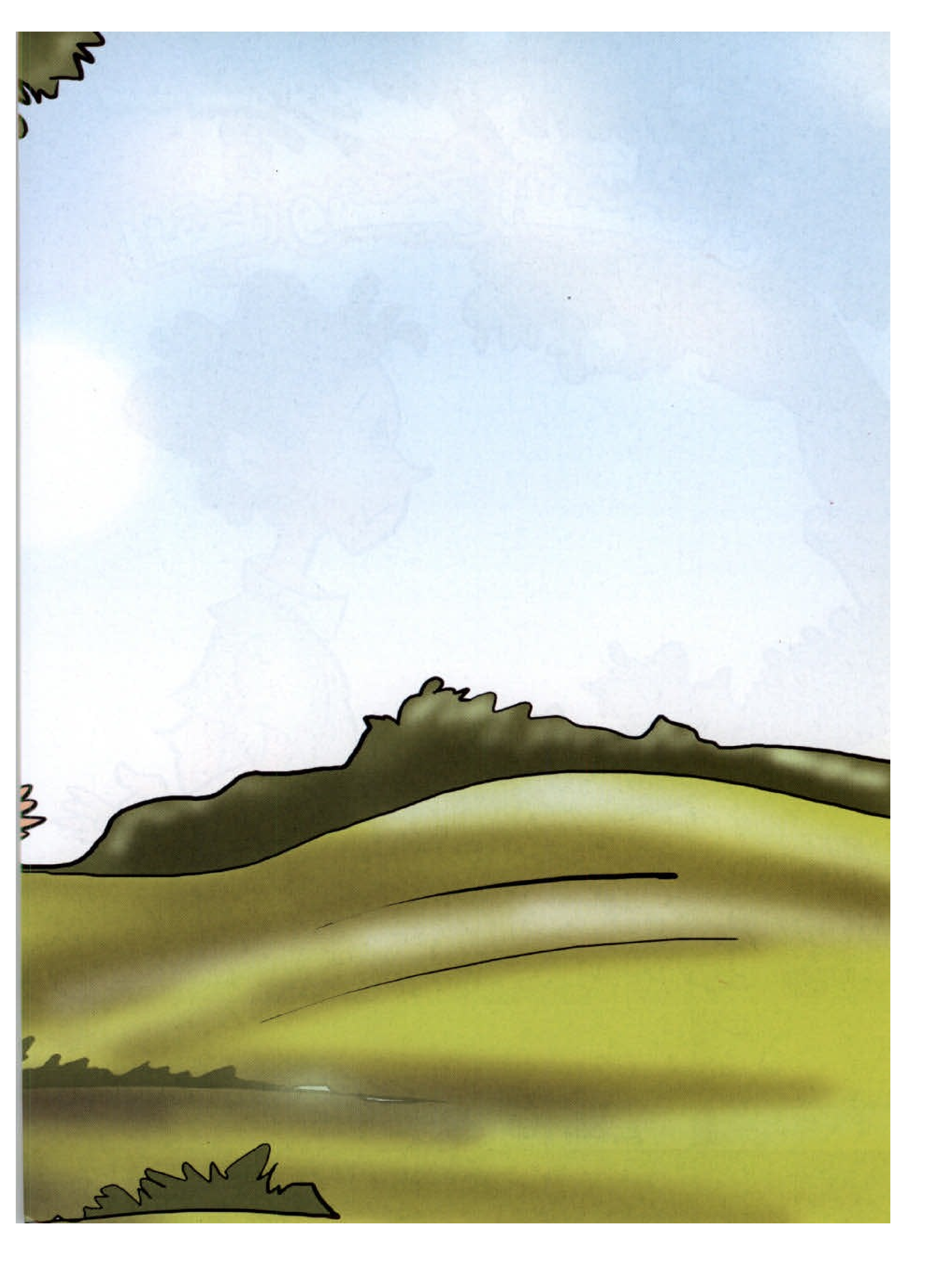
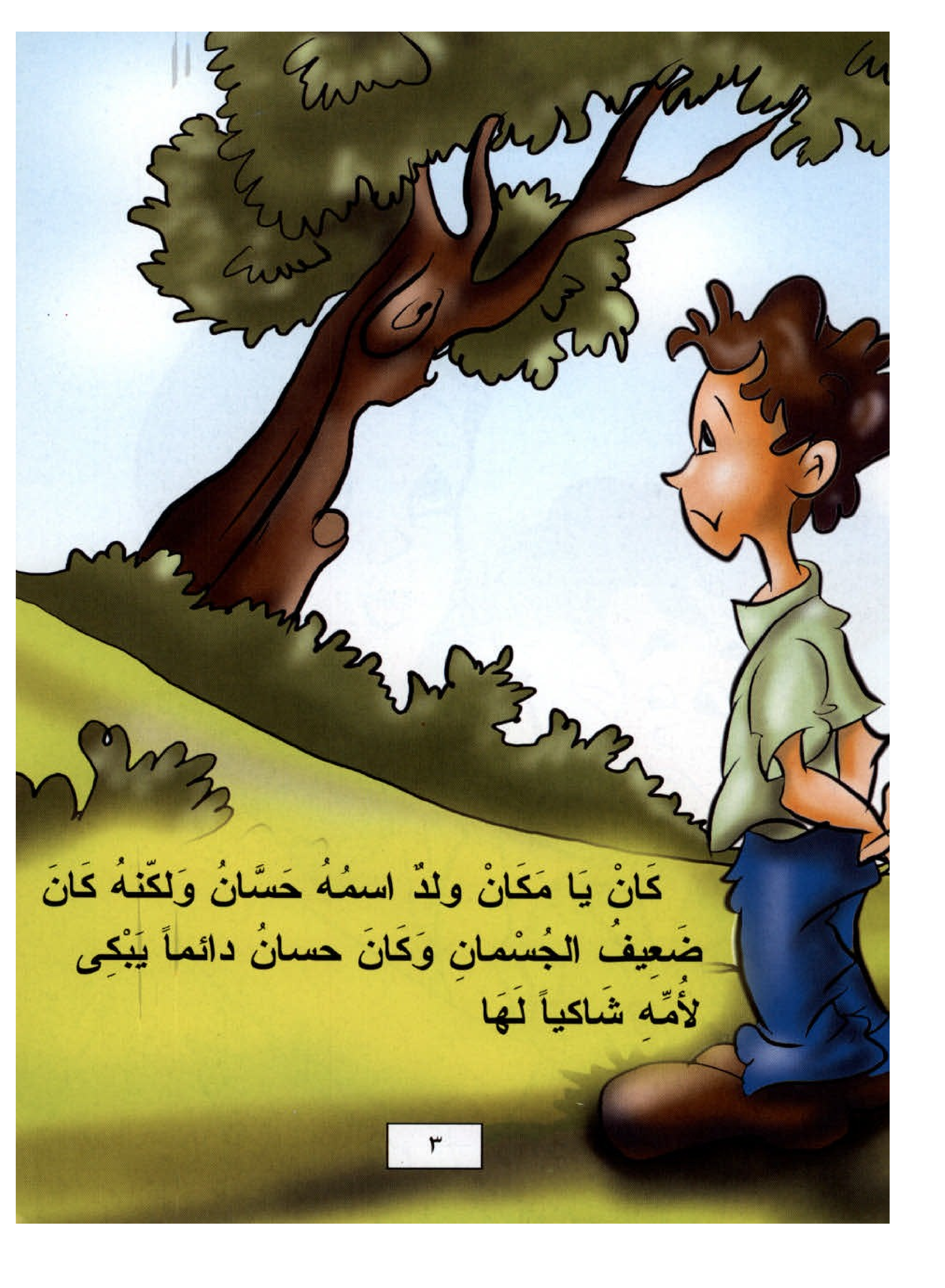

سلسلة بستان الزهور
القِطُّ وشَجَرُ اللَّيمُونْ
رسوم وجرافيك
إبراهيم عبد العزيز
تأليف
لمياء شرف
العلم والإيمان للنشر والتوزيع



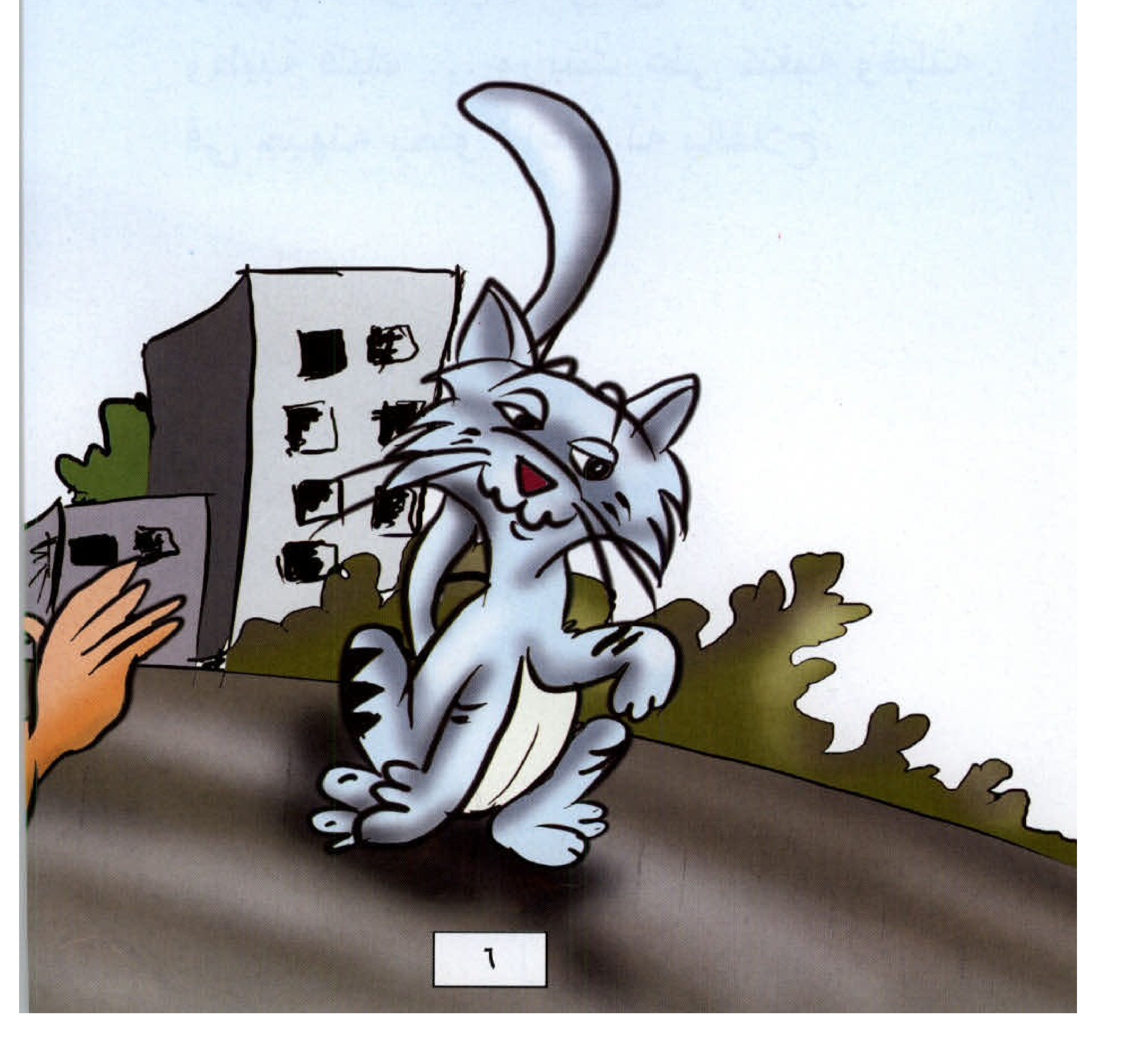


كَانْ يَا مَكَانْ ولدٌ اسمُهُ حَسَّانُ وَلكّنهُ كَانَ
ضَعِيفُ الجُسْمانِ وَكَانَ حسانُ دائماً يَبْكِى
لأُمِّهِ شَاكياً لَهَا



أَنَّهُ كُلَّ مَرَّةٍ يَلعَبُ فِيهَا مَعَ أَصْدقائه يَضْربُونَهُ ويَضحَكُونَ عَلَيْه لصغَرِ حَجْمه وضَعْف جسْمه فقَالتْ لَهُ أُمَّهُ : يَا صَغيري لاَ يَهُمُّ صغَرُ حَجْمُك وَلَكنْ المُهمُّ كِبَرُ عَقْلك وَطِيبَةُ قلْبك ... وَرَبَتَتْ عَلَى كَتفَيه وَقَبَّلْتَهُ فِى جَبَهتِهِ بِحُنوٍ دَاعِيَةً لَهُ بِالفَلاَحِ.

وَبَعدَ فَترِةٍ كَانَ حَسَّانُ يَمْشى فِى الشَّارِعِ
فَشَاهَدَ قطاً يَتَأَلَّمُ مِنَ الوَجَعِ وَقَدْ انكَسَرتْ
رِجْلَهُ فَذَهبَ حَسَّانُ إِلَيهِ وحَملَهُ ورَبَطَ رِجلَهُ
وأَطعَمهُ وظَلَّ يُداويهِ حَتى شُفِىَ تَماماً



وَذَاتْ يَومٍ فُوجِئَ بِالقطِ يَتَكلمُ ويَشكُرَهُ
عَلَى مَعروفهِ معَهُ



وقَبلَ أن يَرُدَّ عَليه حسَّانُ تَحوَّلَ القطُّ
إلى رَجُلٍ عَجُوزٍ ذُو شَعرٍ أبيض كَثيفِ
اللِّحْيَه وَلَونُهَا أبيضٌ نَاصِعٌ مِثْلَ الثَلج
وظلَّ هَذَا العجوزُ يَدعُو لحسَّانَ بالقوَّة
والسُّلطَانِ وَهُوَ يَمشيِ بأَمانٍ حتَّى اختفَى
عَنْ نَظرِ حسَّانَ





وَمثلُ كلِّ صَباحٍ استيقظَ
حسَّانَ مِن نَومِهِ ولَكنْ فِى
ذلكَ اليومِ شَعرَ بِالقوةِ تَغمُرُ
جَسَدَهُ .
فَنَزَلَ إِلى حديقةِ المنزلِ
لِيلعبَ فِيهَا وهوَ كُلهُ نَشاطٌ
فَشاهَد أَصحابَهُ يَقطَعُونَ
الأَغصانَ وَيَرمونَ الأَزهارَ
عَلَى الأَرضِ فاندهشَ حَسَّانُ
لِهذَا اللَّعبِ القبيحِ !



فذهَبَ إلى أَصحابِه لِيمنَعَهُمْ من قَطْفِ الأَزهارِ فدَفَعَهُ أَحدُ أصحابِه قَائلاً : بِعُنف ابعدْ أنتَ يا حَسَّانُ فَأَنتَ ضَعيفٌ مِثْلَ وَرقِ الأَشجارِ ,فَقَال لَهُ حَسَّانُ : لاَ لاَ يا صاحبِى لا تَقطُفْ وَترمِ الأَزهارَ فَالحديقةُ بِدُونِ أَزهارٍ تَفقدُ كلَّ الجَمَالِ فأندَفعَ أحدُ الأَولادِ الأقوياءِ جداً وضربَ حسَّانَ ضَربةً عَنيفةً فِى كتفه وَلَكنَّها لم تؤثِّرْ فِي حَسَّانَ بَلْ تَألَّمتْ يَدَهُ هُوَ وجَلسَ بَاكياً مُندهِشَاً مِن قوةِ حَسَّانَ الجُسمانيةِ



وسَألهُ وَقَدْ امْتَلأَ قلبُه بِالغَيظِ قائلاً بِعُنف :مِن أينَ لكَ هذهِ القوةِ الجديدةِ يَا حَسَّانُ؟!

فَأَجابَهُ حسَّانُ أَنَّ قوتِي تَأتِى مِن مُسَاعدةِ كُلَّ ضَعيفٍ ومحتاج " فَكُلما زّادتْ مُساعَدتِكَ لِلمحتاجِ والضَّعيفِ زَادتْ قُوتك " ....



والتفتَ عَنْهُ حَسَّانُ وأخَذَ يُلَملِمُ الأَزهارَ ويرْوِي الأشجارَ وكَانَ حَسَّانُ حَريصٌ كُلَّ الحِرصِ عَلَى أنْ يَصْحُو كُلَّ يوم مِنْ نومهِ مُبكراً ليسقِي الأشْجارَ ويَعتَنِي بِالأزهار وذاتَ يوم سَمَعَ شجرةَ الليمونِ تهمسُ فِي أُذُنِ الشجرةِ المجاورَةِ لَهَا أنَّ حسَّانَ جَاءَ بِالماءِ ما أطيبُ هَذَا القَلبُ ! فَنَظرَ لَهَا حَسَّانُ مُبتسماً وَرَوَاهَا بِالماءِ فَفَرِحَتْ شَجَرةُ الليمونِ ورَقصتْ أغصانُهاً وغَنَّتْ لِحَسَّانُ ودَعَوتْ لَهُ أنْ يَنمو جِسْمَهُ كَي يَكونَ فَتَىً قوىَّ الجسمِ والبُنيانِ .

وظَلَّتْ تَدْعُوا لَهُ شجرةُ الليمونِ طوالَ الليالِي والأيامِ حتَّى كَبَرَ حَسَّانُ وصَارَ مِنْ أَقَوى وَأشْجَعِ الفِتَيانِ



وذاتَ يوم ذَهبَ حسَّانُ إلى أُمَهُ مُبْتَسماً قَائلاً لَهَا : لَقَدْ فَهِمْتُ يَا أُمِّي مَعْنىَ أَنْ أَكُونَ كَبيرَ العقلِ وَطَيِّبَ القلبِ فَابتَسَمَتْ أُمُّهُ قَائلةً لَهُ: حَمَاكَ الله يَا حَسَّانُ وَجَعلَكَ رَاعِياً لِكُلِّ ضَعيفٍ طُوَالِ الزمانِ .

